الحركة الاستقلالية في تلمسان ونواحيها1930-1939م

The independence movement in Tlemcen and its environs 1930-1939 .

محمد مكاوي
طالب دكتوراه، قسم التاريخ جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان
إشراف/ د. عبد المجيد بوجلة

الملخص:

ظهرت الحركة الاستقلالية في فرنسا سنة 1926م باسم نجم شمال إفريقيا، وبدأت تنتشر في الجزائر مع ثلاثينيات القرن العشرين، حيث تأسس أوّل فرع للنّجم في مدينة تلمسان سنة 1935م، وتطور كثيراً بعد زيّارات مصالي الحاج ليصبح الفرع القيّادي في عمالة وهران.

وبعد تأسيس حزب الشّعب الجزائري سنة 1937م، تطور نشاط الحركة الاستقلالية في مدينة تلمسان وانتشر في نواحيها خاصة في المدن التالية: سبدو ومغنية ونمور، كما انتشرت الحركة في النّوادي والجمعيات الموجودة في تلمسان مثل نادي الرّجاء والكشّافة الإسلاميّة.

ومن النشاطات التي قامت بها الحركة الاستقلالية في تلمسان ونواحيها توزيع جريدة الأمّة والتعريف بها وبأفكارها الاستقلالية، وتنظيم زيّارات مصالي الحاج إلى تلمسان والمدن المجاورة كسيدي بلعباس وعين تموشنت، والمظاهرات للتعبير عن رفضها للاستعمار، وكتابة الشعارات الوطنية على الجدران مثل: تحيا الجزائر، ويحيا مصالي الحاج.

الكلمات المفتاحية: الحركة الاستقلالية - تلمسان- نجم شمال إفريقيا- حزب الشعب الجزائري.

Abstract:

The independence movement in France came in 1926 as the North African Star, the movement began airing in Algeria with the thirties (30) (XX) (20th) century when he founded first part of a star in the city of Tlemcen in 1935, this branch has a lot evaluated after visit "Messali Hajj" in this city. To become a leader of the branch in Oran.

After the founding of the Algerian People's Party in 1937, Activity develops independence movement in the city of Tlemcen and began to spread to the outskirts of the city, especially in the cities "Sebdou -Maghnia and Nemours" like spread of the movement in clubs and organizations like Raja club and Muslim scouts.

These are the activities of the independence movement in Tlemcen and its distribution around the newspaper "EL OUMA" and to make known their ideas of independence and arrange tours of "Messali Hajj" in the neighboring cities of Tlemcen as "Sidi Belabas- Ain Toumouchante "demonstrations to express their rejection of colonialism and writing slogans on the walls, as long live Algeria and Messali Hajj.

key words : Independence movement - Tlemcen- Star of North Africa - Algerian People's Party.

تقديم:

تعد تلمسان الواقعة بعمالة وهران، منطقة قاومت الاستعمار الفرنسي بكل الوسائل والأساليب، وتنوعت وسائل المقاومة فيها من انتفاضات شعبية مسلحة إلى نضال سياسي، خاصة وأن المنطقة بقيت محافظة على إرثها الحضاري المتمثلة في الآثار الاسلامية، والتي كانت تذكّر النخب التلمسانية بالدولة المستقلة على عهد المغرب الاسلامي وعلى رأسها الدولة الزيانية (630-962هـ/1235-1555م)، بالإضافة ووجود مجموعة من العلماء المصلحين، وظهور بعض النوادي والمدارس التعليمية التي سمحت للجزائريين بالتعلّم، هذا ما ساعد على بروز نخبة في تلمسان تبنت الفكر الاستقلالي، كما نشير الى أن زعيم التيار الاستقلالي مصالي الحاج[1] هو من مواليد هذه المدينة التاريخية، فمن الغرابة أن لا نخصص دراسة لنشاط الحركة الاستقلالية في تلمسان ومن هنا نطرح التساؤلات التالية: كيف تجسدت نشاطات الحركة الاستقلالية الناشئة في تلمسان؟ وما مدى مساهمتها في فترة ما بين الحربين العالميتين؟.

1- نجم شمال إفريقيا في تلمسان:

ظهر نجم شمال إفريقيا سنة 1926م[2] في فرنسا ولكن نشاطه بدأ ينتشر في الجزائر مع مطلع الثلاثينات من القرن العشرين .

1-1. بوادر النّجم في تلمسان:

لقد اختلف المؤرّخون حول تاريخ ومكان تأسيس أوّل فرع للنّجم في الجزائر ولكنّ أفكاره بدأت يتوسع أكثر فأكثر في تلمسان مع تأسيس جريدة "الأمّة" في 30أكتوبر 1930م، والّتي كانت تصدر باللّغة الفرنسيّة[3]،وقد أدخلت هذه الجريدة إلى الجزائر في بداية سنة 1933م[4].

ويؤكّد محمّد قنانش[5] أنّ العدد الثّاني لجريدة الأمّة قد وصل إلى تلمسان، ثمّ بدأت الاتصالات بالجريدة بطريقة سريّة، وكان أهل تلمسان يشترون أعداداً منها عن طريق الباعة وأعداد يحصلون عليها بدون مقابل ولكن بإرجاعها لأصحابها، وتصل من كثرة تداولها بين الأيدي إلى التّمزّق وتصبح كشيء مقدّس يجب المحافظة عليه[6]، ومن هنا يتضح لنا أنّ جريدة الأمّة دخلت إلى تلمسان في سنوات مبكرة .

وكان تلاميذ الكوليج دو سلان[7] ينشرون جريدة الأمّة ويقدّمون الدّعاية لها[8]، وشجع أهل تلمسان جريدة الأمّة بتسديد الاشتراكات، وهذا يدلّ على أنّ الفكر الاستقلالي انتشر بسرعة داخل العائلات التّلمسانيّة[9]، وتطوّر موقف هؤلاء الشّباب من النّشر والدّعاية للجريدة إلى الكتابة فيها حيث يقول محمّد قنانش "...فمن نشر جريدة الأمّة والدّعاية لها إلى الكتابة لصالح الجريدة إلى تحدّى الأساتذة الّذين كانوا ينكرون وجود الأمّة الجزائرية إلى ...وإلى...."[10]،إنّ هذا القول يبين لنا أنّ نشاط هؤلاء الشّبان كان في منحى تصاعدي هذا ما سيؤدّي لتأسيس فرع للنّجم في تلمسان.

عمل مصالي الحاج على بعث جريدة الأمّة سراً للشبان الّذين يعرفهم حسب العناوين الّتي يحصل عليها ممن يزورونه بباريس، وكانت جريدة الأمّة تأتي وسط الجرائد الفرنسيّة لكي لا تعطّل في الطريق، وبعد الاطّلاع على المقالات الّتي تنشر فيها مع الاشارة إلى أن الشّباب كانوا يجدون صعوبة في فهمها، على اعتبار أنّها كانت باللّغة الفرنسيّة، وبدأ التّفكير في إنشاء جمعيّات ونوادي سريّة صغيرة، حسب فكر ومنهج جريدة الأمّة وهكذا تأسست جمعيّة في حي سيدي جابر، ثمّ جمعيّة أخرى قرب جامع سيدي إبراهيم[11]. ثمّ تأسّست جمعيّة سريّة تجتمع كلّ يوم الأحد خارج المدينة في شكل جولات

يتكلّم فيها كلّ عضو مشارك عمّا قرأه أو سمعه من أخبار عن جريدة الأمّة، وكان يدخل الجمعيّة إلّا من يقسم بالقرآن العظيم أن يحفظ سرّ الجمعيّة وعين محمّد قنانش مسؤولاً عن هذه الجمعيّة[12].

ويظهر لنا أن نشاط في تلمسان تطور فمن قراءة ونشر الجريدة إلى المشاركة فيها، وتأسيس جمعيّات سريّة تناقش القضايا الّتي تهمّ الجزائر، ويذكر مصالي الحاج أنّ تلمسان عرفت تأسيس خلايا للنّجم قبل زيارته لها بمدّة وكان يتجمّع فيها شبان لا يتجاوز سنّهم العشرون سنة ويتميّزون بحسن التّنظيم وإتقانهم للّغة العربيّة والفرنسيّة[13]، أمام هذا النّشاط تقرّر إنشاء فرع نجم شمال إفريقيا في تلمسان.

2-1. تأسيس فرع النّجم في مدينة تلمسان:

تأسّس أوّل فرع للنجم الشّمال الإفريقي في تلمسان سنة 1935م مع طلّاب كوليج دو سلان إذ يخبرنا محمّد قنانش: "...وقد اجتمعنا بممثّليهم (الأساتذة) ودرسنا الحالة معهم وقطعاً للفوضى والمبادرات الغير منظّمة قرّرنا إنشاء فرع للنجم الشمال الإفريقي يمثّل جميع الأوساط ويقوم بالتّوعية..."[14]، وهذا القول يبيّن لنا أن الطّلبة قد دخلوا في صراع مع الأساتذة بسبب إنكارهم وجود الأمّة الجزائريّة.

وهكذا تأسّس الفرع التّلمساني بممثّلين عن طلبة الكوليج كأحمد حلوش والغوتي بن شك، واثنين من نادي نهج بني زيّان بومدين معروف[15] والتّيجاني السقال الذي عرف الحركة في باريس، ومحمّد قنانش الّذي كانت له اتصالات بأوساط أخرى[16].

ويؤكّد الباحث إبراهيم مهديد أنّ فرع تلمسان حسب الوثائق الأرشيفيّة تأسّس بعد اتصال مصالي الحاج بمعروف بومدين ، وكلّفه بمهمة تأسيس فرع تلمسان[17]، وقد ضمّ هذا الفرع سنة 1935م كلاً من معروف بومدين (محاسب) وقنانش محمّد (خيّاط) وبرزوق مصطفى [18](كاتب عمومي) وسنوسي محمّد (صانع أحذية) وقلّوش جديد عبد السّلام (معلم سابق)و مراد بودية (عامل في المطبعة) وشلبي حميد (طالب ومثقف) وبريكسي عبد القادر (صانع برادع)[19].

فمن شهادة محمّد قنانش والكتابات الّتي تعتمد على الأرشيف يتبيّن لنا أنّ فرع تلمسان هو أوّل فرع للنّجم يتأسّس في الغرب الجزائري وهذا ما تؤكّده الباحثة بختاوي خديجة حيث نجدها تقول "...ظهر أوّل فرع للنّجم في تلمسان على يد مجموعة من طلبة ثانويّة دو سلان بتلمسان ..." وتضيف أنّه كان هناك متعاطفين معه قبل سنة 1935م[20].

ثمّ بدأ النّجم يتوسّع عن طريق نادي الرّجاء[21] الّذي جمع حسب التّقارير المحليّة في بداية عهده مئة شاب، وعمل على تقديم الدعاية لصالح النجم على اعتبار أنّ رئيس هذا النّادي قلّوش جديد عبد السلام عضو في فرع النّجم بتلمسان ومن مؤسّسيه. ولقد نقل هذا النّادي الدّعاية للنّجم إلى كامل نواحي تلمسان خاصة مغنيّة وندرومة ونمّور(الغزوات حالياً) وسبدو وارتفع بذلك عدد المنخرطين في النّجم إلى ألف منخرط[22].

3-1. نشاط فرع النّجم في تلمسان ونواحيها:

كان مناضلو النّجم في تلمسان ينشطون من خلال نشر جريدة الأمّة ويدفعون الاشتراكات، ومع تأسيس الفرع سنة 1935م واصل مناضلون النّجم الدّعاية له في النّوادي الموجودة في تلمسان ونواحيها[23]، وقام شبان الفرع بالتّحضير لاستقبال مصالي الحاج في زيّارته لتلمسان يوم 17أوت 1936م مع عائلته، حيث توجّه الفرع برئيسه معروف بومدين إلى مدينة لاموريسيير (أولاد ميمون حاليّاً) لاستقباله، وقدّم له الشّبان عند وصوله كأساً من الحليب وبعض التّمر وقطعة من خبز الشّعير، وألقى طفل صغير كلمة التّرحيب، وعند خروجه من المحطّة استقبله عدد آخر من الشّباب، وبعد التّرحيب به طلب مصالي الحاج الإذن بالانصراف ليأخذ قسطاً من الرّاحة من تعب السّفر[24].

وفي المساء أقيم حفل شرفي لمصالي الحاج رئيس نجم شمال إفريقيا، أمام الحديقة العمومية حضره شبّان الحركة الوطنيّة وممثّلون عن الأحزاب السّياسيّة المنتمون للجبهة الشّعبية، وكان قنانش محمّد من افتتح الجلسة بكلمة ترحيبيّة بالضّيوف والمدعوّين، ثمّ ألقى معروف بومدين كلمة بالفرنسيّة ضمّنها التّعريف بالنّجم وأفكاره، وأعقبه الغوتي بن شك

بكلمة حول الحياة الاقتصاديّة في تلمسان، ثمّ قام مصالي وألقى خطاباً مطوّلاً حلّل فيه السّياسة الدّوليّة، والمنعطف التّاريخي الّذي تمثّله هذه المرحلة، وبيّن وضع الجزائر في هذه الاستراتيجيّة وموقف النّجم من هذه القضايا، وحذّر من المطالب الاستعجالية وحث الشبيبة على النضال والكفاح والعمل المتواصل، وانفضّ الاجتماع على السّاعة السابعة مساءاً[25].

وفي مساء اليوم الموالي عقد اجتماع لإدارة فرع تلمسان بإشراف رئيس الحزب، وقدم مصالي الحاج للمناضلين في هذا الاجتماع مجموعة من التّوجيهات السّياسيّة وحذّرهم من استجوابات الشّرطة وما يجب أن يقال عند الاستنطاق[26]، ويمكن تلخيص هذه التّوجيهات في النّقاط التّالية:

- استعمال الوثائق في التّعامل مع الشّرطة وطلب المترجم، وعدم الإجابة إذا لم يكن المناضل متّهماً.
- فتح مجال المناقشة عند مقابلة الناس وذلك لمعرفة نواياهم ودرجة وعيهم.
- الطريقة الصّحيحة في قراءة الصّحف والأخبار وضرورة إدراك مالم يكتب بين السّطور.
- الاتّصاف بروح المبادرة وضرورة الانخراط في النّوادي والجمعيّات.

ثمّ تحدّث مصالي عن الثّورة كما يراها وضرورة تغيير الأوضاع المزرية الّتي تعيشها الجزائر وكان يستدل على الثّورة بالدولة الموحّدين(540-668هـ/1140-1269م) وما فعله المهدي بن تومرت بالدولة المرابطين(480-540هـ/1056-1147م)[27].

وفي يوم الأحد 23أوت 1936م حضر مصالي الحاج اجتماعاً للجنة السلم[28]، عقد بقاعة البلديّة وطلب كلمة وبعدما صعد المنبر شكر اللّجنة على السّماح له بالحديث، وبدأ ينتقد بعض المتدخّلين الّذين سبقوه على تجاهلهم القضيّة الجزائريّة، وترديدهم لكلمة السّلم للشّعب الّذي مازال مكبّل اليدين بسبب قانون الأهالي، وختم كلامه بنداء ضمنه ضرورة العمل على تحرير الشعوب لضمان السّلم في العالم[29].

كما قام فرع تلمسان بتنظيم زيارة لمصالي إلى مدينة سيدي بلعباس[30]، وذلك بدعوة من جماعة من المحبّين كانوا قد زاروه في تلمسان[31]، ومنها زار مدينة عين تموشنت[32]، وبعد عودته من هذه الرحلة، زار مصالي نادي الرّجاء ونادي السّعادة[33] ثم الزّاويّة الدّرقاويّة[34]. وفي هذه الأيّام تأسس بجانب فرع النّجم لجنة أحباب الأمّة بتلمسان للدّفاع عن الجريدة والدّعاية لها، وكان قنانش محمد ممثل عن عمالة وهران[35].

لقد وصف مصالي الحاج شباب تلمسان بالنّشيط فقد رافقوه في كل خطوته[36]، والأيّام الّتي قضاها مصالي بمسقط رأسه والّتي تجاوزت الشّهر كانت مفيدة بالنّسبة للمناضلين، فتكونت جماعة من الشّبان وأصبح الحديث في ما بينهم يدور حول القضية الوطنية، وانتهت زّيارة الزعيم مصالي بتزايد عدد الفروع في تلمسان حيث بلغت أواخر سبتمبر 1936م إلى ثلاثة فروع وهي:

_ فرع الزّيانيّة : نسبة إلى بني زيان يضمّ المَدْرَسْ ونهج ابن خلدون ونهج بني زيّان .

_ فرع الهاشميّة :نسبة إلى الأمير عبد القادر وكان يضمّ باب الجياد ونواحيها.

_فرع الموحّدين : نسبة إلى الدّولة الموحّديّة وكان يضمّ المشور وغرب المدينة[37].

ومما يلاحظ على هذه الفروع أنها في جل الحالات اتخذت أسماء ترمز إلى الجزائر وكلّ فرع يضمّ أكثر من خمسين مناضلاً وكانت الاجتماعات تقع في نهج بني زيّان ولكل فرع يوم خاص، بالإضافة إلى نادي الرّجاء الذي انتقل إلى "دريبة زيرار"[38].

وفي 29 أكتوبر1936م اجتمع نوّاب مجلس عمالة وهران وطلبوا من الحكومة الفرنسيّة أن تضع حدّاً لنشاط نجم شمال إفريقيا فاجتمع فرع تلمسان وبعث ببرقيّة احتجاج للمجلس وقد نشرت هذه البرقيّة في جريدة الصباح الوهراني[39]، وبعد عودة مصالي لتلمسان في 05نوفمبر 1936م من اجتماع الحرّاش الّذي عقد في 02نوفمبر1936م، أقام في تلمسان

يشرح برنامجه: "...إنّنا نطالب بالحصول على الحريّات الدّيمقراطيّة، ونريد تشكيل برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام ...وحينها يجد اليهودي والجزائري والفرنسي على قدر من المساواة...إنّ الاستقلال وحده يستطيع تحقيق المساواة السّياسيّة والعدالة الاجتماعيّة في الوقت نفسه...."[40]، هذا الخطاب كان ردّاً صريحاً على دعاة الإدماج، لقد بقيّ مصالي يطالب بالاستقلال لتحقيق المساواة، ثم عاد مصالي الحاج إلى باريس في 08نوفمبر 1936م.

وفي 11نوفمبر 1936م انعقد مؤتمر فدرالي لعمالة وهران في تلمسان، وذلك لدراسة الحالة السّياسيّة والنّظاميّة لفروع النّجم ، وحضرت وفود الفروع الموجودة في العمالة وهي مستغانم وغليزان وسيدي بلعبّاس وعين تيموشنت ومعسكر إلى جانب فرع تلمسان، أمّا وهران فلم يكن فيها فرع للنّجم بعد[41]. وفي الأوّل من ديسمبر زار تلمسان مفدي زكريّا[42] وألقى محاضرة في نادي السّعادة، وفرع تلمسان من حضّر لاستقباله[43].

وعمل النّجم على تأسيس فرع للكشّافة بتلمسان سنة 1936م، وأسندت هذه المهمّة إلى إدريس رسطان[44]وساعده عبد القادر بريكسي[45]، والفرقة الأولى تأسّست من أعضاء خليّة سريّة وأطلق عليها تسميّة فوج منصورة[46] فيما بعد[47]، وفي مطلع يناير 1937م أكدت التقارير الاستعمارية على وجود خلايا جديدة للنّجم في نواحي تلمسان كسبدو ومغنيّة[48].

يظهر لنا أن نشاط النّجم تطور بشكل كبير في تلمسان وهذا راجع لإرثها الحضاري والثّقافي، وزيارات رئيس النّجم مصالي الحاج لها والّتي ساهمت في تكوين نخبة مناضلة في سبيل تحرير الجزائر، ولا ننسى أن تلمسان هي البلدة التي ولد ونشأ فيها رئيس النّجم وقد ساعد ذلك في نشر أفكاره بطريقة أو بأخرى.

جدير بالذّكر أن بعض أعضاء فرع تلمسان شاركوا بصفة فرديّة في المؤتمر الإسلامي في جوان 1936م باسمهم الشّخصي ومنهم معروف بومدين وقنانش محمّد[49]، وقد اتّضحت الرّؤية لمناضلي الفرع بعد زيارة مصالي الحاج لتلمسان، ونجد معروف بومدين يؤكّد رفضه لجميع مشاريع فرنسا الإصلاحيّة والإغرائيّة وعلى رأسها مشروع بلوم-فيوليت في 10يناير 1937م[50]،بمناسبة مشاركة فرع هذا المدينة في اجتماع نظّمه أنصار المؤتمر الإسلامي واطارات في الجبهة الشّعبيّة في تلمسان، فما كان من رئيس فرع النّجم معروف بومدين إلّا أن صرّح "بعدائه لجميع المشاريع المقترحة حاليّاً وأنّه سوف يناضل مع أصدقائه حتّى الممات إن تطلّب الأمر ذلك، لتحقيق انتصار أفكار نجم شمال افريقيا"[51]، وهذا التّصريح يدل على تجذّر أفكار النجم داخل مناضلي فرع تلمسان وعلى رأسهم رئيس فرع تلمسان، إنّ هذه المواقف الثّابتة هي الّتي دفعت بالجبهة الشّعبيّة بحلّ نجم شمال إفريقيا في 27يناير 1937م.

2- نشاط حزب الشعب الجزائري قبل الحرب العالمية الثانية في تلمسان ونواحيها:

بعد حل نجم شمال إفريقيا لم يتوقّف نشاط الحركة الاستقلالية في تلمسان ونواحيها وأخذ طابعاً جديداً تمثل في:

2-1. النّشاط السرّي:

بعد الإعلان عن حلّ النّجم طلب مصالي الحاج من المناضلين النّشاط تحت غطاء أحباب الأمّة[52]، وقد تأسّس فرع أحباب الأمّة في تلمسان أثناء زيارة مصالي الحاج لتلمسان في سبتمبر 1936م، وعين قنانش محمّد كاتبه العام[53] وبالتّالي لم يؤثّر قرار حل النّجم كثيراً على حيويّة ونشاط الحركة الاستقلالية في تلمسان، فاستمرّ نشاطها بطابع سرّية في نشر جريدة الأمّة وأصبح الشعار المعروف (الأمّة في كل مكان)، ويذكر محافظ الشّرطة في تلمسان أنّ أعضاء فرع النّجم المحلي لجأوا إلى تغيير اسم جمعيّتهم، وبدأت الاشتراكات تدفع باسم "أحباب الأمّة"، والأهم من هذا هو استمرار نشاط الفرع القديم الّذي كان يعقد اجتماعاته النّصف الشهريّة لدراسة الإجراءات والأساليب الواجب اتّخاذها لمواصلة نشر أفكار مصالي الحاج[54].

انخرط أعضاء فرع النّجم وأحباب الأمّة بتلمسان في الجمعيّات والنّوادي الاجتماعيّة والثّقافية والريّاضيّة والكشّافة الإسلاميّة في فوج منصورة[55] وذلك لخلق مناخ فكري جديد، وزاد نشاطهم في نادي الرّجاء الّذي كان يضم مجموعة من مناضلي الحركة الاستقلالية مثل قنانش محمّد والغوتي بن شك ومعروف بومدين[56].

1-2. النّشاط العلني:

بعد تأسيس حزب الشعب الجزائري في 11مارس 1937م في باريس، بدأ التفكير في إعادة بعث الفروع داخل الجزائر، وفي أفريل 1937م بدأ فرع تلمسان في النّشاط العلني من جديد حيث عبر معروف بومدين عن رفضه من جديد لمشروع بلوم فيوليت، عندما استجوبه قسّوس محمّد العزيز[57] الّذي جمع انطباعات القطاع الوهراني السّياسيّة حول المشروع حيث يقول :"...إنّ مشروع فيوليت لا يطرح القضية جيّداً وأنّه لا يستطيع أن يوفّق بين مصالح الشّعب الجزائري المسلم ومصالح الشّعب الفرنسي، فمند أمد طويل حصلت محاولة إغراء بهذا المشروع لإخواننا المثقّفين..."[58]، وقام مناضلو حزب الشّعب وأحباب الأمّة بمظاهرة احتجاجية في تلمسان يوم 28ماي 1937م[59] إثر إيقاف مفدي زكريّا وحسين لحول[60]، ثمّ قام فرع حزب الشّعب بتلمسان برحلة إلى وهران وذلك بمناسبة زيّارة مصالي الحاج ومفدي زكريّا ولحول حسين إلى هذه المدينة حيث التقى هذا الوفد بأعضاء الفروع الّتي كانت موجودة في الغرب الجزائري، وظهرت الرّغبة في تأسيس فروع جديدة لحزب الشّعب في كل المدن الموجودة في الغرب الجزائري[61].

وفي 29أوت 1937م (يومين بعد اعتقال مصالي) أعيد هيكلة فرع حزب الشعب الجزائر في تلمسان، ووضع على رأس هذا الفرع معروف بومدين ومساعده قنانش محمّد، واستطاع هذا الفرع أن يضمّ 150 مناضل بالإضافة إلى وجود نواة فروع أخرى للحزب في نواحي تلمسان، فقد لمّحت التقارير الفرنسيّة في خريف 1937م إلى وجودها في مغنيّة وسبدو[62].

وفي إطار نشاط حزب الشّعب في تلمسان قامت مظاهرة يوم 29أوت 1937م احتجاجاً على اعتقال مصالي الحاج ومفدي زكريّا وبعض المناضلين، بتهمة المساس بأمن الدّولة، ونضّم هذا التجمّع الشّعبي كل من معروف بومدين وبوعنان عبد الله وعمارة محمّد بالقرب من فندق "مولاي الحسن" في ساحة الزّقاق، حضره أكثر من ألف شخص مع العلم الجزائري الّذي كان يرفرف فوق الرّؤوس، كما قام الفرع بإرسال برقيّات احتجاجيّة إلى فيوليت وبلوم وزير العمل الفرنسي وبتوزيع مناشير تحمل عنوان (كفى تحريضاً) وقد جاء فيه:"...فاعلموا أيّها الجزائريّون الكرام أنّ إخواناً لكم عاملين مخلصين في سبيل وطنكم المنكوب قد ألقيّ عليهم القبض ظلماً وعدوانا...ولا ذنب للزّعماء الأحرار مصالي الحاج ومفدي زكريّا...أيّها الشّعب الجزائري إنّك في موقف حرج فيجب عليك الثّبات والحزم والإقدام ...والسّلام لحزب الشّعب"[63].

وفي 12سبتمبر 1937م اعتقلت الإدارة الفرنسيّة معروف بومدين وبرزوق مصطفى فحدد المناضلون في تلمسان يوم 16 سبتمبر من نفس السّنة للاحتجاج[64]، وطاف مجموعة من الشّبان في شوارع المدينة وهم يهتفون باسم حزب الشّعب الجزائري، ودعوا إلى إضراب عام، وفعلاً حصل هذا الإضراب بغلق جميع المحلات، وتبعه اجتماع عام أمام مقر البلدية توجه على إثره المحتجّون إلى الجامع الكبير حيث أدّيت صلاة جماعيّة هناك، ثمّ أرسلوا وفداً عنهم بمذكّرة احتجاج إلى رئيس الدّائرة. وانتهت هذه الأحداث بلقاء شعبي عام عند مدرسة دار الحديث[65] الإصلاحية[66].

وإثر اعتقال بومدين معروف وبرزوق مصطفى أصبح الفرع تحت قيّادة بن يّلس حسين العيّاشي، وقد تزايد عدد المتعاطفين مع حزب الشّعب الجزائري، فتجاوزت مبيعات جريدة الأمّة الأربع مئة نسخة بالإضافة إلى جريدة البرلمان[67] التّي بدأت تنتشر تدريجيّاً[68]، وفي نفس الوقت تأسس نادي وطني في مدينة مغنية أطلق عليه اسم نادي الشّبيبة الأدبيّة، كما ترشح معروف بومدين لانتخابات المجالس العامّة لسنة1937م لعمالة وهران، وحصل على 283صوتاً، رغم المضايقات الّتي تقوم بها الإدارة الفرنسيّة حيث اعتقلت المرشّح معروف بومدين، وقد تجاوز بهذه النتائج مجموعة من التّشكيلات السّياسيّة في الجزائر كالحزب الاشتراكي، ولجنة المؤتمر الإسلامي[69].

لقد بيّنت هذه الانتخابات مدى انتشار فكر حزب الشّعب الجزائري في تلمسان وأكّدت على أن فرع تلمسان من أنشط فروع حزب الشّعب في الجزائر[70].

ومن الخطوات الهامّة الّتي عمل على تحقيقها فرع حزب الشّعب في تلمسان، القسمة القيادّية في عمالة وهران، هو إعداد برنامج وسنّ قوانين لنوادي الشّبيبة الجزائريّة الّتي تتراوح أعمارهم ما بين 14و18سنة، لتثقيفهم جسديّاً وأدبيّاً وفنيّاً واقتصاديّاً في إطار وطني، وهي البرامج الّتي طبقتها بعض الأنديّة الوطنيّة مثل الجمعيّة الأدبيّة في مستغانم.

أمّا الخطوة الثّانيّة فتمثلت في تأسيس فدراليّة الحزب لعمالة وهران، والّتي ضمّت فروع كلّ من تلمسان ووهران، وتيارت ومستغانم وغليزان ، وقد عقد اجتماع في هذا الخصوص في تلمسان يوم 12 مارس 1938م تحت قيادة "ابن عصمان" ومساعديه "شارف" و"شلبي" وحضّره سريّاً 60 عضواً من كل العمالة.

وقد سعت كل الفروع لحضور هذا الاجتماع لولا تدخّل رئيس فرع وهران "تركي عبد القادر"[71]، الّذي أبرق إلى باقي الفروع لكي لا تبعث بممثّليها إلى هذا الاجتماع، خوفاً من الشرطة، فسجّل غيّاب ممثّلو عدّة فروع وعلى رأسهم رؤساء فروع تيارت وسيدي بلعبّاس، وعقد هذا الاجتماع بحضور ممثّلي تلمسان ووهران تركي عبد القادر ومستغانم مولاي شّريف وابن برنو عمر وقاسم عيسى، وتوصّلوا بعد دراسة وضعية الحزب وطنيّاً وجهويّاً إلى قرارات هامّة منها:

- محاربة الشّيوعيّة في عمالة وهران.
- يجب التسلّل في الأوساط ومؤازرة العنصر النّقابي الجزائري.
- عدم الاعتراف بلجان المؤتمر الاسلامي[72].

ونتيجة للسّياسة الاستعماريّة بدأ فرع تلمسان في إلصاق الإعلانات الصّغيرة المناوئة للاستعمار الفرنسي على الجدران، وظهرت الكتابات الجيريّة على الجدران في تلمسان وندرومة تطالب بـ: "إطلاق سراح مصالي الحاج"، و"حياة حزب الشّعب الجزائري "،و"سقوط فرنسا"، والظّاهر أنّ نشاط حزب الشّعب أصبح يتميز بالسّريّة والحذر الكلّي[73].

ومع نهاية سنة 1938م وخلال سنة1939م سجّلت الحركة الاستقلاليّة ممثّلة في حزب الشّعب الجزائري شعبيّة كبيرة على مستوى تلمسان ونواحيها نتيجة القمع الّذي كان مسلّطاً على عناصره، وعلى رأسهم معروف بومدين وممشاوي محمّد[74] وماحي سنوسي وقنانش محمّد ومع اقتراب ساعات الحرب العالميّة الثّانيّة وبعد خروج رئيس الحزب من السّجن في 27أوت 1939م منعت فرنسا كافّة المظاهرات الوطنيّة، وقرّر مصالي أن يزور مسقط رأسه ويزور قبر والده الّذي لم يحضر جنازته، على أساس أنّه كان في السّجن، ووصل تلمسان في 16سبتمبر 1939م وقد فرضت الإدارة الاستعماريّة مراقبة شديدة عليه[75].

وبعد أسبوع من وصوله تلمسان سمع بزيّارة الشّيخ عبد الحميد بن باديس إلى تلمسان، وكلّف قنانش محمّد بالبحث عنه، ولكنّ الشّيخ عبد الحميد بن باديس كان قد غادر تلمسان، ثمّ طلب مصالي الحاج من قنانش البحث على الشّيخ البشير الإبراهيمي ويحدّد له موعد في سريّة تامّة، وتقابلا الرّجلان ليلاً في المنزل الّذي كان يقيم فيه مصالي الحاج وحضر قنانش محمّد اللّقاء وتدارسا الوضع الدولي والوطني على اعتبار أن العالم يشهد اندلاع حرب عالمية ثانية.

وبعد مدة عاد مصالي الحاج إلى الجزائر العاصمة وبدأت الاعتقالات في صفوف حزب الشّعب الجزائري[76]، وأوقفت الإدارة الفرنسيّة جريدة الأمّة والبرلمان الجزائري عن الصّدور بين شهري أوت وسبتمبر 1939م، وبدخول فرنسا الحرب ضدّ ألمانيا أصدرت مرسوماً يقضي بحلّ حزب الشّعب الجزائري في 26سبتمبر1939م[77].

يتبين لنا أن حزب الشّعب الجزائري شهد في هذه المرحلة انتشاراً واسعاً في تلمسان، واستعمل أساليب جديدة في النّضال على غرار المظاهرات والكتابات الجداريّة، وبدأ يتوغل أكثر فأكثر في نواحي تلمسان، ويظهر ذلك جليّاً خلال الحرب العالميّة الثّانيّة، والّتي فرضت على حزب الشّعب العودة من جديد إلى النّشاط السّريّة.

الخاتمة:

من خلال ما تقدّم يمكننا القول أنّ الحركة الاستقلالية بدأت تنتشر في تلمسان مع مطلع ثلاثينيات القرن العشرين، لتعرف تأسيس أوّل فرع للنّجم في الجزائر، وتطور كثيراً بعد زيّارات مصالي الحاج لتلمسان، ليصبح الفرع القيّادي في عمالة وهران، كما عرفت تلمسان تأسيس فرع لأحباب الأمّة الّذي تسلم راية النضال الوطني بعد حلّ النّجم، وبعد تأسيس حزب الشّعب الجزائر زاد نشاط الحركة الاستقلالية في تلمسان، وبدأ نشاطها يتوسع في نواحيها تدريجيّاً على غرار سبدو ومغنية حيث ظهرت فيهما نواة لهذا الحزب، كما انتشرت الحركة في النّوادي والجمعيات الموجودة في تلمسان مثل نادي الرّجاء والكشّافة الإسلامية، وتطور نشاطها من الاجتماع سريّا إلى المظاهرات والكتابات الجداريّة.

الهوامش:

[11] **مصالي الحاج:** من مواليد 16ماي1898م بتلمسان، أسّس أوّل حزب سياسي جزائر دو بعد مغاربي سنة1926م في فرنسا، والمتمثّل في نجم شمال إفريقيا، وبعد حله أسس حزب الشّعب الجزائري سنة 1937م، ثمّ حركة الانتصار للحريّات الدّيمقراطيّة سنة1946م متزعماً بذلك الحركة الاستقلالية، وبعد انقسام حركة الانتصار بين أنصار مصالي الحاج واللّجنة المركزيّة وتفجير الثّورة أوّل نوفمبر1954م أتّهم مصالي بالتّعامل مع الاحتلال الفرنسي، توفيّ في 3جوان 1974م بفرنسا ودفن في تلمسان يوم7جوان1974م، ينظر: بنيامين سطورا، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنيّة الجزائريّة(1898-1974)**، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذّكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر،2002م، ص ص13-14.

[2] اختلف الكثير من المؤرخين في تحديد تاريخ تأسيس نّجم شمال افريقيا وتضاربت حوله المصادر وتعدّدت فيه الرّوايات، فمنهم من يعيده إلى سنة 1924م معتمداً في ذلك على نشاط الأمير خالد، والمحاضرات الّتي كانت تنظّم للعمّال المهاجرين، ومؤتمر العمّال المغاربة في نفس السّنة ، وهناك رأي آخر وهو الرّاجح لأن أغلب المصادر المراجع تعتمده، وهو أنّ النّجم تأسّس سنة1926م، وعقد أوّل اجتماع للحزب في 15ماي1926م في مقرّ "الكونفدرالية العامّة للعمّال" ، ثم عقد اجتماع ثاني في جوان1926م وقد حضر هذه الاجتماع العناصر البارزة، أمّا الاجتماع العام فانعقد في 02جويلية 1926م ينظر: عمّار بوحوش، **العمّال الجزائريّون في فرنسا(دراسة تحليليّة)**، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر،1979م، ص ص23-25 ،وأبو القاسم سعد الله، ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص426،ومحمّد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939)**، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر،1982م، ص36.

[3] أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري جدوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص128.

[4] عبد الرّحمان بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**،ج1،ط3، منشورات السّائحي، الجزائر، 2010، ص ص136-140.

[5] **محمّد قنانش ولد عبد الرّحمان** : من مواليد 25فيفري1915م بتلمسان، تأثّر بأفكار جريدة الأمّة التي كان يطالعها ومن المناضلين الأوائل الّذين انخرطوا في صفوف نجم شمال إفريقيا، عضو في فرع النّجم في مدينة تلمسان، مسؤول عن فرع أحباب الأمّة لعمالة وهران، رئيس تحرير جريدة الشّعب بعد اعتقال مفدي زكريّا، أعتقل في العديد من المرّات وسجن في سجن بربروس، مسؤول عن فرع المنظّمة الخاصة في عهد محمّد بلوزداد، أمين عام لخليّة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة1951م له العديد من النّشاطات النّضاليّة، وبقي وفيّاً لمصالي الحاج زمن الأزمة، مكلف بتحرير جريدة "صوت الجزائر" في ربيع 1954م، وأعتقل سنة1954م. له العديد من المؤلّفات تهتم بدراسة تاريخ الحركة الوطنيّة الجزائر، توفيّ 9 ديسمبر2001م بمدريد الإسبانية، ينظر: محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!**،ط1، منشورات

المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، الجزائر،2006م، واجهة الكتاب الخلفيّة، وكذلك عبد القادر جيلالي بلّوفة، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(1939-1954) في عمالة وهران**، ط1،الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011، ص111.

[6] محمّد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة للنّشر، الجزائر،2007م، ص12.

[7] **مدرسة دو سلان**: هي الثانويّة الوحيدة بتلمسان خلال مرحلة الاستعمارية ، تأسست سنة1882م، وكان يدرس بها عدد قليل من المسلمين، وكان أوّل الناجحين فيها من المسلمين في امتحان البكالوريا جوان 1934م هو شلبي محمّد، وقد درس فيها عدد من الشخصيّات الوطنيّة الّتي تقلّدت مناصب عليا في الدّولة بعد الاستقلال، ينظر: جيلالي صاري، **تلمسان والنخب التلمسانية ذات الامتداد الوطني**، تر: أحمد بن محمد بكلّي، دار القصبة للنشر، الجزائرية،2011، ص ص63-68..

[8] محفوظ قدّاش ومحمّد قنانش ، **نجم الشمال الافريقي(1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984، ص95.

[9] Mahfoud Kaddache, **Histoire du nationalisme algérien (1919-1939)**, T1, Editions Edit 2000, Alger, 2010,p367.

[10] محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!**، **المصدر السّابق**، ص81 .

[11] محمّد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، **المصدر السّابق**، ص ص12-13.

[12] محفوظ قدّاش ومحمّد قنانش ، **المصدر السّابق**، ص90.

[13] مصالي الحاج، **مذكّرات مصالي الحاج 1898-1938**،تر:محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007م، ص208.

[14] محفوظ قدّاش ومحمّد قنانش ، **المصدر السّابق**، ص ص95-96.

[15] **معروف بومدين ولد الحسين**: من مواليد13أكتوبر 1914م بتلمسان، من العناصر الأولى الّتي تأثرت بالفكر الاستقلالي في تلمسان، رئيس أوّل فرع للنّجم في هذه المدينة، شارك في تأسيس فدراليّة حزب الشّعب الجزائري لعمالة وهران، كما شارك في العديد من النّشاطات السّياسيّة ، ينظر: عبد القادر جيلالي بلوفة، **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالميّة الثّانيّة (1939-1945) في عمالة وهران**،ط1، دار الألمعيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر،2011م، ص32،وكذلك إبراهيم مهديد، **نجم الشّمال الإفريقي وحزب الشّعب الجزائري(1926-1939) الاستراتيجية الوطنيّة وتأصيل الفكر الاستقلالي**، منشورات دار الأديب، وهران،2007م، ص ص47-99.

[16] محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!**، **المصدر السّابق**، ص81.

[17] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص47.

[18] **برزوق مصطفى** : من مواليد12جانفي1915م بتلمسان، مناضل قديم في نجم شمال إفريقيا ثمّ حزب الشّعب الجزائري، ثمّ حركة الانتصار للحريّات الدّيمقراطية، ينظر: عبد القادر جيلالي بلوفة، **الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية...**،**المرجع السابق**، ص 32.

[19] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص47.

[20] خديجة بختاوي، **التّحولات الاقتصادية والاجتماعية والسّياسيّة في عمالة وهران(1870-1939)**، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران،2012م-2013م،ص544.

[21] **نادي الرّجاء**: تأسّس في 7ماي 1936م من قبل مناضلي نجم شمال إفريقيا، وكان له نشاط سيّاسي وتعليمي وتربوي ومسرحي واسع، من بين اعضائه محمّد قنانش والغوتي بن شك ومعروف بومدين ومصطفى برزوق وقلّوش عبد السلام، أغلق يوم 12 سبتمبر1937م، ينظر: خالد مرزوق ،المختار بن عامر، **مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907-1931-1956**، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص60.

[22] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص47.

[23] مصالي الحاج، **المصدر السّابق**، ص208.

[24] محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!**، **المصدر السّابق**، ص89.

[25] محمّد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، **المصدر السّابق**، ص14.

[26] محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!**، **المصدر السّابق**، ص90.

[27] محمّد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، **المصدر السّابق**، ص ص16-18.

[28] **لجنة السّلم**: تكوّنت من المعلّمين لها فروع في كل انحاء الجزائر على غرار تلمسان وعين تموشنت، كانت تدعوا لسلم الشّعوب، عقدت اجتماعات دوريّة في كلّ مناطق الجزائر تلمسان ،عين تموشنت ...وغيرها ، ينظر: إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص ص47-49.

[29] محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!**، **المصدر السّابق**، ص91.

[30] **سيدي بلعبّاس:** مركز فلاحي من أكبر المراكز في ناحيّة وهران ترتفع 474متر عن سطح البحر، أسّس هذا المركز الجنرال بيدو Bédou سنة1845م ليجعله مركزاً حربيّاً، يتقي به شرّ القبائل العربية بتلك النّواحي مثل قبيلة بني عامر، لتتحول إلى مدينة أغلب سكّانها من الأوربّيّين، ظهر بها فرع لنجم شمال إفريقيا بعد زيّارة مصالي الحاج سنة 1936م ، ينظر: أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، منشورات ANEP، الجزائر،2010، ص272.

[31] محمّد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، **المصدر السّابق**، ص ص24-25.

[32] **عين تموشنت** : مركز فلاحي من ناحيّة وهران كان الرومان يسمونها البولاي، والعرب قصر ابن سينان، ترتفع على سطح البحر حوالي260متر أغلب سكّانها من الأوربيين ظهر بها فرع للنّجم سنة1937م، ينظر: أحمد توفيق المدني، **المرجع السّابق**، ص277.

[33] **نادي السعادة:** أسّس هذا النّادي سنة 1930م من أعضاء ناشطين من النّادي الإسلامي كان مقرّه بتلمسان وكانت له عدّة نشاطات، محاضرات من قبل الشّيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي ينظر: خالد مرزوق ،المختار بن عامر، المصدر السابق، ص73.

[34] **الزاوية الدرقاوية:** هي طريقة صوفية من فروع الشاذلية مؤسسها الشيخ العربي الدرقاوي ظهرت في المغرب الاقصى ، وانتشرت في الغرب الجزائري مع مطلع القرن التاسع عشر على يد الشيخ عبد القادر بن الشريف، وفي تلمسان ظهرت أوائل القرن العشرين تحت اسم الطريقة الهبرية بواسطة الشيخ الدّكّالي الذي استقر بتلمسان ودرس بها، والزاوية موجودة بحي سيدي الجبّار ومن اتباع هذه الطريقة نجد مصالي الحاج زعيم الحركة الاستقلالية، ينظر: محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!، المصدر السّابق، ص60.**

[35] **نفسه**، ص92، ص96.

[36] مصالي الحاج، **المصدر السّابق**، ص209.

[37] محفوظ قدّاش ومحمّد قنانش ، **المصدر السّابق**، ص121.

[38] محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!، المصدر السّابق**، ص97،ص 99.

[39] محفوظ قدّاش ومحمّد قنانش ، **المصدر السّابق**، ص124.

[40] Mahfoud Kaddache, **Op**. **Cit.**, p678.

[41] محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!، المصدر السّابق**، ص ص100-101.

[42] **مفدي زكريّا**: (1912م-1976م) من مواليد وادي مزاب، شارك في الحركة الوطنيّة الجزائريّة اعتقل سنة1938م وسجن في سجن بربروس، شاعر الثّورة الجزائريّة، هو الذي كتب النّشيد الوطني الجزائري وصاحب إلياذة الجزائر، ينظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**،ط2، مؤسّسة نويهض الثّقافية للتّرجمة والنّشر، بيروت،1980م، ص ص308-309.

[43] محفوظ قدّاش ومحمّد قنانش ، **المصدر السّابق**، ص125.

[44] **إدريس رسطان:** أول رئيس لفوج منصورة، كان له دور كبير في تنظيم وهيكلة الكشافة الاسلامية في تلمسان، عضو في فرع النجم ثم حزب الشعب بمدينة تلمسان، ينظر: أمال علوان، **دور الحركة الكشفيّة الإسلامية في نشاط الحركة الوطنيّة الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936و1954م**، ديوان المطبوعات الجامعيّة، وهران،2008م، ص77.

[45] **عبد القادر بريكسي:** المحافظ المحلي للكشافة الاسلامية، وكانت تضم المحافظة فوج تلمسان ومغنية وسيدي بلعباس، عضو في فرع حزب الشعب الجزائري في تلمسان، وصنفته الادارة الاستعمارية ضمن العناصر الوطنية الخطيرة، ينظر: أمال علوان، **المرجع السابق**، ص77.

[46] **فوج منصورة** : (1936م-1937م) زار محمّد بوراس مدينة تلمسان في نهاية سنة1936م، من أجل إنشاء فرع كشفي فيها، ومعروف بومدين من الّذين كانوا في استقباله، وضمت اللّجنة الأولى أغلب أعضاء فرع النّجم، ينظر: أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الاسلامية الجزائرية 1935-1951م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص ص113-114.

[47] Abd Louahab Baghli , **L'itinéraire d'un chef de meute Khaled Marzouk, Scouts musulmans algériens groupe el Mansourah de Tlemcen1936-1962**,Imprimerie Daoud Brikci, Tlemcen,2000,p25

[48] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص50.

[49] محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!، المصدر السّابق**، ص109.

[50] في 10يناير1937م اجتماع للجنة المؤتمر الإسلامي في تلمسان حيث برز المحاميان قاضي محمد وطالب عبد السلام والمدرّس ابن قلفاط، وحضر من النّجم معروف بومدين، وركّز المتدخّلون على مطالب المؤتمر الإسلامي وصوّتوا لصالحه، ورفضه ممثّل النّجم معروف بومدين، وكان اجتماع آخر في نمّور(الغزوات) برئاسة سفوني بن عمر وتميّز بالاستنكار الشّديد للأطراف المعارضة للمؤتمر الإسلامي والجبهة الشّعبيّة ينظر: إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص ص82-83.

[51] **نفسه**، ص92.

[52] محمّد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر...، المصدر السّابق**، ص89.

[53] محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء !!!، المصدر السّابق**، ص92.

[54] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص ص98-99.

[55] Abd Louahab Baghli, **Op**. **Cit.**, pp25-27

[56] خديجة بختاوي، **المرجع السّابق**، ص526.

[57] **قسّوس محمّد العزيز:** مراسل جريدة الجمهوريّة التّابعة للحزب الشّيوعي الفرنسي والّتي تأسّست سنة 1937م، ينظر: إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص93.

[58] **نفسه**، ص93.

[59] Mahfoud Kaddache, **Op** 724., p. **Cit**.

[60] **حسين لحول**: ولد في 17ديسمبر1917م بسكيكدة، التحق بنجم شمال افريقيا سنة 1935م، سجن مع مصالي الحاج في سجن بربروس بالحرّاش ما بين أوت1937م وسبتمبر1939م، ثمّ نقل إلى المحتشد إلى غاية إعلان العفو في مارس 1946م، شغل منصب أمين عام لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ما بين 1948م-1951م، من أبرز معارضي مصالي الحاج في اللّجنة المركزيّة، وبعد اندلاع الثّورة غادر حسين لحول الجزائر إلى القاهر، وانضمّ إلى جبهة التّحرير الوطني، وبعد الاستقلال اعتزل الحياة السّياسيّة، توفيّ في سنة1995م، ينظر: محمّد عبّاس، **رواد الوطنيّة (شهادات 28 شخصيّة وطنيّة)**، دار هومة للطّباعة والنّشر، الجزائر، 2009م، ص ص57-58.

[61] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص106.

[62] Mahfoud Kaddache, **Op** .-728726, pp. **Cit**.

[63] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص ص109-110.

[64]Mohamed Guenaneche , Mahfoud Kaddache **,Le parti du peuple Algérien (1937-1939), Documents et témoignages pour servir a' l'étude du nationalisme algérien**, Office des publications université , Alger, 1993, pp194-195.

[65] **مدرسة دار الحديث** : مدرسة إصلاحية بدأ إنشاؤها سنة1934م، وافتتحت في27 سبتمبر1937م من طرف الشّيخ عبد الحميد بن باديس، بحضور حوالي700 ضيف، ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي**،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997م،ص ص 305-306.

[66] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص ص110-111.

[67] **جريدة البرلمان الجزائري**: صدر العدد الأوّل لهذه الجريدة في18ماي 1939م في مدينة الجزائر وباللّغة الفرنسيّة، كانت تركّز على ضرورة إنشاء برلمان جزائري للدّفاع عن حقوق الجزائريّين، توقّفت عن الصّدور في27أوت1939م، ينظر: أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص253.

[68] Mahfoud Kaddache, **Op**. **Cit.**, p728, p759.

[69] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص113،ص134.

[70] محمّد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر...، المصدر السّابق**، ص96.

[71] **تركي عبد القادر**: من مواليد 13مارس1913م بوهران، تلقى تعليمه باللّغة الفرنسيّة، عمل خيّاطاً، انخرط في نجم شمال إفريقيا وحزب الشّعب الجزائري بوهران سنة1937م، مراسل لجريدة الأمّة، كان أمين خليّة الحزب في وهران، سجن في أوت1939م وأطلق سراحه في أفريل 1943م، نائب لحركة الانتصار للحريّات الدّيمقراطيّة في مجلس بلديّة وهران في أفريل1948م، وكذلك أمين عام الجبهة الجزائرية للدّفاع عن الحريّة واحترمها فرع مكتب وهران، ينظر: عبد القادر جيلالي بلوفة، **حركة الانتصار للحريات الديموقراطية...، المرجع السّابق**، ص ص111-112.

[72] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص ص145-147.

[73] Mahfoud Kaddache, **Op**. **Cit.**, pp769.

[74] **ممشاوي محمّد**: من مواليد27مارس1916م بتلمسان، مناضل في نجم شمال إفريقيا وحزب الشّعب الجزائري، له العديد من النّشاطات السّياسيّة في تلمسان وعمالة وهران، أعتقل مع مصالي سنة1939م وحكم عليه بستّة عشر سنة سجناً، بقيّ وفيّاً لمصالي الحاج في الأزمة الّتي عرفها الحزب بين 1953م-1954م، وكان له دور كبير في إبقاء غالبيّة عمالة وهران موالية لمصالي الحاج، شارك في مؤتمر هورنو ببلجيكا في

13-16جويلية1954م، أعتقل سنة1954م، ينظر: محمّد حربي، **جبهة التّحرير الوطني الأسطورة والواقع**، ط1،تر:كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص 332.

[75] محمّد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، **المصدر السّابق**، ص ص61-62.

[76] محمّد قنانش، **أحكي لكم ...أيّها الأبناء** ، **المصدر السّابق**، ص134.

[77] إبراهيم مهديد، **المرجع السّابق**، ص163.